

# المجلس 3 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن آيات بينات. ففسره رسوله بالأحاديث الشريفة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل

محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فهذا المجلس - [00:00:30](#)

الثالث في شرح الكتاب الاول من برنامج التفسير النبوي للقرآن وهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية لمصنفه

وصالح ابن عبد الله ابن حمد العصيمي. فقد انتهى بنا البيان الى قوله - [00:00:50](#)

في مقدمته والصلاة والسلام على عبده. نعم. احسن الله اليكم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى ختام الانبياء وأشرف

المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:01:10](#)

وللحاضرين ولجميع المسلمين. قلت احسن الله اليكم في كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية والصلاة والسلام على

عبده ورسوله الذي انزله عليه وصيره ابغ اية مرشدة اليه قراءة وبيانا فكمل به علما وايماننا وعلى اله وصحبه الخيرة المهتدين ومن

اتبع - [00:01:30](#)

المستقيم الى يوم الدين. لما فرغ المصنف من استفتاح كتابه في البسمة وثنى بحمد الله عز وجل ثلة بعد بادب ثالث من اداب

التصنيف. وهو ذكر الصلاة والسلام على الرسول صلى الله - [00:02:00](#)

عليه وسلم في ديباجة التصنيف وهو ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في ديباجة التصنيف وهو ادب من اداب

التصنيف ذكره جماعة منهم ابو عمر ابن عبدالبر - [00:02:20](#)

ابو بكر الخطيب رحمهما الله وروي فيه اخبار لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم سردها ابو عبدالله ابن القيم في جدال الافهام

والسخاوي في القول البديع في الصلاة على الشفيع صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)

فما يروى من الاحاديث في استحباب تصدير الكتب بذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت منه شيء وانما هو ادب جرى

عليه عرف المصنفين في الاسلام. فمن الاداب المستحسنة ان - [00:03:00](#)

المرء الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم في ديباجة كتابه بعد البسمة وحمد الله عز وجل والصلاة في اللسان العربي هي

ايش نعم يقول الاخ الصلاة في اللسان العربي هي الدعاء. وهذا قول مشهور - [00:03:20](#)

رده ابو عبد الله ابن القيم في بدائع الفوائد باربعة وجوه ليس هذا محل بيانها. لكن كلام ما هو في جلاء الافهام مطرح لما بينه بدليله

في كتابه بدائع الفوائد. فالمعتد عنه هو ما - [00:03:49](#)

ذكره في بدائع الفوائد في تفسير الصلاة لا ما ذكره في جلاء الافهام فانه في جلاء الافهام بين انها الدعاء ثم زيف ذلك في بدائع

الفوائد من اربعة وجوه. والصحيح ان الصلاة باللسان العربي هي ايش - [00:04:09](#)

طلب الرحمة ها ها ايش؟ ارفع صوتك ثناء هذا سلطان هي اسم جامع للحنو والعطف. هي اسم جامع للحنو والعطف. حقق هذا جماعة

من اساطيل العلم منهم ابو بكر السهيلي في نتائج الفكر - [00:04:29](#)

وابو عبدالله ابن القيم في بدائع الفوائد وابن هشام في مغني لبيب. في اخرين. فهذا المعنى جامع للصلاة وهي كونها للحنو والعطف ترد اليه جميع الافراد المندرجة فيه فيكون الدعاء فردا من تلك الافراد. لا انه الصلاة باعتبار الوضع العربي. وقد اشرت الى ذلك - [00:04:58](#)

بقول من يحفظ الايات. ها يا عبد الله. احسنت. قلت وفسر الصلاة في لساني بالعطف والحلو في ايقاني. وفسر الصلاة في اللسان بالعطف والحنو في ايقاني عن السهيلي وولد القيم. عن السهيلي وولد القيم. ولد يعني ابن وهي لغة فصيحة - [00:05:36](#)  
عن السهيلي وولد القيم وابن هشام في كلام قيم. وابن هشام في امن قيمي ما معنى كلام قيم؟ ايش؟ ذو قيمة هذا قول محدث انما معناه مستقيم في كلام مستقيم. الدين القيم يعني الدين المستقيم - [00:06:12](#)  
الكتاب القيم يعني الكتاب المستقيم الموافق لحقيقة الامر. والملوي في شرحه للسنة والملوي في شرحه للسلم. وما عداه فاليه ينتمي وما عداه فاليه ينتمي. من يعيد الايات نعم ارفع صوتك من الكتاب اي نعم وفسر الصلاة في اللسان بالعطف والحنو - [00:06:42](#)  
في ايقان عن السهيلي وولد القيم وابن هشام في كلام القيم والملوي في شرحه للسلم المنورة شرح له. نعم. وما عداه فاليه ينتمي اي ما عدا ذلك فهو مما ينتمي الى هذا القول فما يذكر من الدعاء او بالرحمة او الاستغفار هي فرض - [00:07:22](#)  
من افراد الحنو والعطف. فاذا تقرر ان الصلاة في الوضع العربي هي الحنو والعطف. فما معنى الله على عبده نعم. ثناؤه عليه في الماء الاعلى. من قال هذا؟ ها. الاخ اللي خلفه - [00:07:52](#)

ايش؟ احسنت. قاله ابو العالية الرياحي احد التابعين فانه قال صلاة الله على عبده ثناؤه عليه في المأ الأعلى. وابو العالية صحابي ام تابعي؟ تابعي. تابعي والحقائق الشرعية يأتي بيانها اما في الخطاب الشرعي نفسه او ممن شهد التنزيل وعلم التأويل من اصحاب - [00:08:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فما ذكره ابو العالية الرياحي واستحسنه جماعة فقدموه كابي عبدالله البخاري في صحيحه وابي العباس ابن تيمية وتلميذه ابي عبدالله ابن القيم هو فرد من افراد معنى الصلاة على الله من الله على عبده. اذ - [00:08:42](#)  
ان لم يثبت في الوضع الشرعي حقيقة خاصة بصلاة الله على عبده. واذ لم يثبت شئ بطريق الشرع تعين الى اللسان العربي بان الشريعة عربية. كما قرره الشاطبي في كتاب الموافقات. فيرد هذا المعنى المطلوب - [00:09:02](#)  
الى ما تعرفه العرب في لسانها. فحينئذ تكون صلاة الله على عبده شرعا اسم جامع لكل كل انواع الحنو والعطف التي تكون من الله على عبده. اسم جامع لجميع انواع الحنو والعطف. التي - [00:09:22](#)

يكون من الله على عبده. فمثلا سورة الضحى تشتمل على جملة من المشاهد التي يظهر فيها من العطف والحنو ما كسي به النبي صلى الله عليه وسلم. اذ قال الله سبحانه - [00:09:42](#)

وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضى فكل هذه من انواع العطف والحنو التي اسبغت على النبي صلى الله عليه وسلم. فكلها مندرجة في معنى صلاة الله - [00:10:02](#)  
على رسوله صلى الله عليه وسلم. وكذلك صلاة الله عز وجل على المؤمنين هي راجعة الى هذا الاصل وانما سير الى هذا القول لفقدان الحقيقة الشرعية اي ما بين في الشرع لمعنى صلاة الله - [00:10:22](#)

على عباده. فلما فقد ذلك شرعا سير الى اللسان العربي لان الشريعة عربية. فالوحي الذي خطبنا به عربي تعرف معانيه بالوضع الذي تعرفه العرب في كلامها. ثم قال المصنف والسلام والسلام في اللسان العربي باب معظمه الصحة والعافية. باب معظمه - [00:10:42](#)  
الصحة والعافية قاله ابن فارس في مقاييس اللغة قاله ابن فارس في مقاييس اللغة وحقيقته الخلاص والبراءة من العيوب والنقائص. وحقيقته الخلاص والبراءة من العيوب والنقائص. وهذا المعنى اللغوي الذي ذكرناه للسلام هو المعنى الشرعي لسلام الله سبحانه وتعالى على رسوله - [00:11:12](#)

صلى الله عليه وسلم اذ لم يثبت في الشرع حقيقة للسلام من الله على عبده فتكون الى هذا الاصل الكلي. وهو السلامة والخلاص والبراءة والنجاة من العيون والنقائص فكل فرد يندرج فيها يرجع الى هذه الحقيقة اللغوية التي ذكرناها - [00:11:52](#)

وإذا جمع بين الصلاة والسلام كانت الصلاة لجلب الخير. والسلام لدفع الشر وإذا جمع بين الصلاة والسلام كانت الصلاة لجلب الخير. والسلام لدفع الشر. فبالصلاة تحصل الكمالات. وبالسلام تدفع الآفات. [00:12:22](#) - [00:12:22](#) - فبالصلاة

تدفع الآفات. وبالسلام تدفع الآفات. فإذا دعوت مصليا حليت وإذا دعوت مسلما خليت. فإذا دعوت مصليا حليت. وإذا دعوت مسلما خليت. فاما فتكون بالكمالات واما تخليته فتكون من الآفات وهي النقائص والعيوب. والجمع - [00:12:52](#)

بين الصلاة والسلام هو اكمل الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره. وهو امتثال الامر الذي امر الله سبحانه وتعالى به. فان الله سبحانه وتعالى قال ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فجمع بينهما فان - [00:13:22](#) اقتصر على احدهما كان ذلك جائزا. فان اقتصر على احدهما كان ذلك جائزا في ضحي الاقوال. فالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بهما له ثلاث مراتب. الاولى الجمع بينهما كقولك صلى الله عليه وسلم - [00:13:52](#)

والثانية الاقتصار على الصلاة. الاقتصار على الصلاة. كقولك صلى الله عليه والثالثة الاقتصار على السلام. كقول السلام عليه ومن المقطوع به ان المرتبة الاولى اكمل لجمعها بين الامرين. فاي المرتبتين اكمل؟ الثاني - [00:14:22](#)

ام الثالثة ما الجواب؟ نعم لماذا؟ ايش؟ فيها استجابة استجباب للكمالات. فيها استجباب للكمالات والاستجباب للكمالات اعظم من دفع الآفات. طيب وغيره؟ نعم يعني الثالثة اكمل. انت بعكس جارك يعني. طيب - [00:14:56](#)

كيف قدمت في النص يقول الاكمل الصلاة لانها قدمت في النص. يعني بالذكر صلوا عليه وسلموا تسليما. لكن المحقق عند

الاصوليين ان الواو لا تقتضي الترتيب استواء بين المرتبتين. هل هذا الاخ يقول الاستواء بين المرتبتين؟ نعم. ايش - [00:15:26](#)

لماذا؟ احسنت. هذا وجه. المرتبة الثانية اكمل من الثالثة. لثلاثة ادلة. اولها انه هو الذي ذكره الله عن نفسه وعن ملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ولم يذكر سلاما في الاية مع الامر للمؤمنين بالصلاة والسلام معا. والدليل الثاني ها - [00:15:50](#)

ايش؟ قريب بس انت ابعدت عنه طيب هذا نجعله بعدين لله. الدليل الثاني ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله به عليها - [00:16:21](#)

عشر صلوات ولم يأتي مثله في السلام. والدليل الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم تعليم الصلاة لاصحابه على تعليمهم السلام. ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم تعليم اصحابه الصلاة على تعليمهم السلامة كما في حديث سهل بن سعد في الصحيحين قد علمنا

كيف نصلي عليك - [00:16:41](#)

فكيف نسلم عليك؟ فذكر فعلمهم صلى الله عليه وسلم السلام عليه في التشهد فهذه ثلاثة ادلة تدل على تقديم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على السلام عليه صلى الله - [00:17:11](#)

او عليه وسلم او تقديم تعليمهم في التشهد حديث ابن مسعود قدم السلام معذرة قدم السلام على تعليمهم الصلاة فيكون الدليل على ذلك هما الدليلان الاولان اما الدليل الاخر فمكست الامر فيه واستغفر الله - [00:17:31](#)

الدليل على ذلك هما الدليلان اللذين اللذان ذكرناهما في تقديم الصلاة عند الافراد على السلام عند الافراد والاكمل ان يجمع الانسان بينهما فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه. ثم قال - [00:17:51](#)

على عبده ورسوله الذي انزله عليه. يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. لان انزال القرآن لان انزال القرآن كائن عليه صلى الله عليه وسلم دون غيره. وقد وصفه المصنف بوصفين - [00:18:11](#)

احدهما انه عبد الله. والاخر انه رسول الله. والجمع بين هذين هما اكمل اللقب النبوية. والجمع بين هذين الوصفين هما اكمل اللقب النبوية لماذا؟ نعم. لا نريد دليل اثري ما نريد للنظر على عبده. ما في رسوله. لا نريد عبد - [00:18:31](#)

رسول معن اه هذا حسن لكن نحن نريد امرا صريحا ها يا مهند. احسنت. دليله ما اخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول اخبرني عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس انه سمع - [00:19:01](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله. فقولوا عبد الله ورسوله - [00:19:23](#)

فاكمل اللقب ما رضىه النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه انه عبد الله ورسوله. فللجمع بينهما في الحديث النبوي المذكور امتثل المصنف ذلك فقال على عبده ورسوله. فاما الوصف الاول وهو - [00:19:43](#)

ووصفه صلى الله عليه وسلم بالعبودية فهو من اعظم الالقب. لان كمال المخلوق ان يكون عبدا لله لان حقيقة المحبة ما تضمن كمال الحب مع كمال الخضوع. فمن كمل حبه لله مع كمال خضوعه كان عبدا له. فاذا انتسب المرء الى الله سبحانه وتعالى - [00:20:03](#)

نيتته له كان ذلك من اعظم القابه. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللقب في اربعة مقامات في القرآن الكريم اثنان منها يتعلقان بانزال القرآن وهما قوله تعالى وان كنتم في ريب من - [00:20:33](#)

مما نزلنا على عبدنا. والآخر قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له وجاء فذكره الله عز وجل بلقب العبودية في مقامين لجلالة هذا اللقب. كما قال ابو علي - [00:20:53](#)

ليس شيء اشرف ولا اعظم من من للمؤمن من الوصف بالعبودية ليس شيء اشرف ولا اعظم للمؤمن من الوصف للعبودية. لانه اذا نسب الى الله عز وجل بعبوديته له كان ذلك دالا على كمال - [00:21:13](#)

حبه وخضوعه وهذا معنى تعرفه العرب. فان من اشتدت محبته لاحد انتسب اليه بالعبودية كما قال شاعرهم اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل يا عبدا لسميع وقول الآخر فلا تدعني الا بي عبدا فانه من اشرف اسمائي. فالانتساب بالعبودية دال - [00:21:33](#)

على كمال المحبة والخضوع لله سبحانه وتعالى. ومن اعظم ما خاطب الله سبحانه وتعالى به نسبتهم اليه اذ سماهم عباد الرحمن ونسبهم اليه فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على - [00:22:07](#)

انفسهم وانس هذا المعنى القاضي عياض اذ قال منشدا ومما زادني ايش؟ وتيها دخول وكدت باخمصي اطا الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمدا لي نبيا. واما الوصف الثاني وهو وصفه - [00:22:27](#)

صلى الله عليه وسلم بالرسالة فمعناه انه هو المرسل للخلق. والله سبحانه وتعالى قد ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا اللقب في مقامات كثيرة في القرآن الكريم لان حقيقة - [00:22:57](#)

بعثته صلى الله عليه وسلم الى الناس كونه مرسلا اليهم. وهو صلى الله عليه وسلم افضل الرسل اتفاق نقله ابو العباس ابن تيمية الحفيد في الفتاوى المصرية. وفي تفضيله على كل واحد - [00:23:17](#)

منهم خلاف لكن المقطوع وفي تفضيله على مجموعهم خلاف اما في كونه افضل من كل واحد منهم وانه افضلهم فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين وهو خاتمهم صلى الله عليه وسلم - [00:23:37](#)

والرسول شرعا ايش؟ ما معنى الرسول شرعا؟ نعم. ايش؟ هو رجل من بني ادم يقول هو رجل من بني ادم اوحى اليه وبعث الى قوم مخالفين. غيره؟ اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه - [00:23:57](#)

رسول شرعا يطلق على معنيين. احدهما عام وهو رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم. ومنه قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. وبهذا المعنى العام - [00:24:17](#)

يندرج فيه النبي فيكون كل رسول نبي. لان قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا هي بمعنى قوله تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير. وهذا النذير قد يكون رسولا وقد يكون نبيا - [00:24:52](#)

والثاني معنى خاص وهو رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم مخالفين. رجل حر رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم مخالفين. وبهذا المعنى لا يندرج فيه نبي ومنه قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا - [00:25:12](#)

ففرق بينهما مما يدل على ان الرسول تارة يختص بمعناه كما النبي وتارة يكون له معنى اخر يدل على العموم وهو المعنى الاول. وهو بالمعنى الخاص الذي ذكرناه رجل انسي حر اوحى اليه وبعث الى قوم مخالفين. وقولنا انسي في - [00:25:52](#)

تقييد وصف الرجل لتمييزه عن الرجل ايش؟ الجنى لان الجن منهم رجال. قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. فالفرد من ذكور الانس يقال له رجل. وكذلك الفرد من ذكور الجن يقال له رجل - [00:26:22](#)

اوحى اليه وبعث الى قوم مخالفين ليحصل به التمييز بينه وبين النبي فان النبي يبعث في قوم موافقين. فان النبي يبعث في قوم موافقين. واما فانه يبعث الى قوم مخالفين وهذا احسن الاقوال في الفرق بين النبي والرسول بالمعنى الخاص - [00:26:52](#)

لكل واليه مال ابو العباس ابن تيمية الحفيد رحمه الله تعالى. فان قال قائل هل كان ادم رسولا ام نبيا؟ فما الجواب؟ نبي. ما الدليل؟ ايش؟ ماذا في حديث الشفاعة؟ ما في هذا الذي يشهد له - [00:27:22](#)

ايش هذه بالمعاني العامة نريد دليل خاص ها يا سلطان. ارفع صوتك. هذا نوح اول رسول. نريد ادم حديث ابي امامة متى عند ابن حبان وغيره واسناده صحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل كان - [00:27:42](#)

ادم نبيا فقال نعم معلم مكرم. وقال نعم معلم مكرم. فاذا كان ادم نبيا فاين بعثته الى قوم وهو اول من خلقه الله عز وجل؟ ما الجواب؟ الجواب ان النبي يبعث في قوم موافقين - [00:28:04](#)

وذرية ادم التي نشأت بعده كانت موافقة له عليه الصلاة والسلام. فذلك فهو نبي لا يختل الوصف الذي ذكرناه من كون النبي يتعلق بعثه بقوم موافقين لان من كان مع ادم من ذريته - [00:28:24](#)

الذين نشأوا بعد وجوده كانوا موافقين له عليه الصلاة والسلام. فان قيل قد وقعت قافلة احد ابيه له. وذلك في قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الالية. فالجواب ان وقوع المخالفة في امر واحد - [00:28:44](#)

لا تدل على المخالفة في اصل التوحيد. ان وقوع المخالفة في امر واحد لا تدل على وجود المخالفة في التوحيد هذا اذا قطع بان ذلك كان في حياته. واما ان كان بعد وفاته - [00:29:10](#)

الصلاة والسلام فلا اعتراض حينئذ لان الامم التي تسلم للانباء في حين بعثتهم قد يوجد منهم بعد ذلك من ينقلب على عقبيه ويخالف ما كان عليه من الامر مع النبي الذي بعث اليه. ثم - [00:29:30](#)

قال المصنف بعد ذكره هذين الوصفين الذي انزله عليه. يعني محمدا صلى الله عليه فانه هو الذي انزل عليه القرآن. وكيفية انزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى تكلم به فسمعه منه جبريل ثم قرأه جبريل فسمعه منه - [00:29:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حامد الاسرائيلي الشافعي قولي وقول اصحابي من الشافعي وفقهاء الانصار ان جبريل سمع القرآن من الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم سمع - [00:30:20](#)

من جبريل فهذه كيفية الانزال اتفاقا كما نقله ابو حامد الاسرائيلي من فقهاء الشافعية والله سبحانه وتعالى قد ذكر ذلك فقال سبحانه وتعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من - [00:30:40](#)

المنذرين وقال قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. فانزال القرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم كان بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام. واضح؟ واضح ام غير واضح؟ طيب في صحيح - [00:31:00](#)

مسلم من حديث عبد الله ابن عيسى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع نقيضا من فوقه. ما معنى نقيض؟ يعني صوتا - [00:31:20](#)

صوتا لاختلال اذ سمع نقيضا من صوته فرفع رأسه. فقال هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط الا هذا اليوم وهذا ملك نزل من السماء لم ينزل الا هذا اليوم. فجاء فسلم ثم قال ابشر بنورين - [00:31:40](#)

لم يعطهما نبي قبلك. الفاتحة وخواتيم سورة البقرة. وانك لن تقرأ بحرف منهما الا اوتيته فهذا الحديث فيه ان هذا النبي نزل بالفاتحة وخواتيم البقرة. فما جوابه نعم ما هو الوصف الذي نزل به - [00:32:10](#)

غيره ها احسنت للبشارة احسنت. هو نزل بالبشارة هو نزل بالبشارة بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة. وبيان فيهما ما فيهما من الفضل ولم ينزل ذلك النبي بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة لان انزال القرآن مختص بالواسطة - [00:32:40](#)

الملكي الذي هو جبريل عليه الصلاة والسلام. فليس في هذا الحديث ما يدل على ان القرآن ربما نزل به غير جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فما في هذا الحديث انما هو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة - [00:33:02](#)

خواتيم سورة البقرة وبيان ما فيهما من الفضل. ثم قال المصنف وصيره ابلغ اية مرشدة اليه اي جعل القرآن الكريم اعظم اية تدل

على صدق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:22](#)

اما والدليل ما الدليل على ان القرآن اعظم اية اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا ما يدل على الاعظم نريد دليل على كونه الاعظم. ارفع صوتك هذا يدل على شرف القرآن لكن لا يدل على ان الاعظم - [00:33:42](#)

ايش؟ دليله ما اخرج به البخاري. قال حدثنا عبد الله ابن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد المقبلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن - [00:34:00](#)

عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا. اوحاه الله الي واني ارجو واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة ووجه دلالة الحديث على ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم حصر البالغة وايته - [00:34:20](#)

الظاهرة في صدق نبوته بالوحي الذي اوتيه النبي صلى الله عليه وسلم يعني القرآن الكريم. فلما حصرت الحجة فيها دل هذا ان اعظم اية وابغ علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم. فما اوتيه النبي - [00:34:40](#)

صلى الله عليه فما اوتيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد من اعلام النبوة واياتها هو دون ذلك. ولاجل ذلك فان القرآن هو اعظم حجة يحتج بها العبد على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. ففي - [00:35:00](#)

سؤال الملكين عند ابي داود من حديث المنهال ابن عمر عن زاذان ابي عمر عن البراء ابن عازب رضي الله عنه فذكر حديثا طويلا في سؤال القبر وفيه فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول - [00:35:20](#)

رسول الله فيقولان وما يدريك؟ فيقول ايش؟ قرأت كتاب الله فصدقت به وامنت قرأت كتاب الله فصدقت به وامنت. فاعظم دليل دال على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم. لان النبي صلى الله عليه وسلم بقي مدة حياته. وهو يذكره عن الله سبحانه وتعالى - [00:35:40](#)

الله يؤيده وينصره ولو كان بصد ذلك لما وقع هذا. ومنه قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين. فلما وقع التمكين له صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته - [00:36:10](#)

ان الكتاب الذي اضافه الى الله سبحانه وتعالى هو كتاب حق وانه ابغ اية مرشدة الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اتبعه قراءة وبيانا. اي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتبع القرآن - [00:36:30](#)

قراءة وبيانا كما انزل اليه. كما قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انزلنا بيانه. فامر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:50](#)

بان يتبع القراءة التي كانت تلقى اليه. فان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يقرأ القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسرع يضارعه في اثناء القراءة خشية ان يفوته شيء فنهى عن ذلك وامر - [00:37:10](#)

ان يستمع الى جبريل ثم تكفل الله عز وجل له بان يجمعه في قلبه ثم تكفل له بعد بان يعلمه بيانه. والبيان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم نوعان. احدهما بيان الفاظه في - [00:37:30](#)

بالاداء بيان الفاظه في الاداء والاخر بيان معانيه في البلاغ. بيان معانيه في البلاغ. فهدي النبي صلى الله عليه وسلم من ربه الى قراءته وبيانه. فمن اراد ان يعتصم بالعروة في اخذ القرآن فليأخذه باخذ النبي صلى الله عليه وسلم تلاوة وتفسيرا. فاكملوا التلاوة ما تلقي عن - [00:37:50](#)

صلى الله عليه وسلم واكمل التفسير ما تلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال المصنف به علما وايمانا اي ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الكمال في العلم والايمان بالقرآن - [00:38:25](#)

الكريم لانه اعظم ما اوتيه النبي صلى الله عليه وسلم من ربه. والنبي صلى الله عليه وسلم هو اكمل الخلق علما وايمانا. قال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبده عن - [00:38:45](#)

هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعلمكم بالله واتقاكم له وانا ان اعلمكم بالله واتقاكم له انا. فدل ذلك على صدق ما ذكر له من الوصف - [00:39:05](#)

انه كمل به علما وايماننا. والكمال الذي فاز به النبي صلى الله عليه وسلم هو ذروة الكمال الانساني والكمال الانساني يرجع الى تكميل قوتين. احدهما القوة العلمية احدهما القوة العلمية - [00:39:25](#)

والاخر القوة العملية. والاخر القوة العملية. فاما القوة العلمية فتحصل بالعلم والعمل. فاما القوة العلمية فتحصن بالعلم والعمل. واما القوة العملية فتحصن بالدعوة والصبر عليها واما القوة العملية فتحصل بالدعوة والصبر عليها. ذكر معنى ذلك - [00:39:51](#)

والعباس ابن تيمية الحفيد وتلميذه ابو عبدالله ابن القيم. فالكمال الانساني له اربعة اركان مال الانساني له اربعة اركان. احدها العمل. احدها العلم وثانيها العمل وثالثها الدعوة ورابعها الصبر ولرد الكمال الانساني الى هذه الخصال الاربعة تكفل الله سبحانه وتعالى بنجاة المتصفين - [00:40:21](#)

بها فقال سبحانه وتعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا او بالصبر فقوله الا الذين امنوا دليل العلم لان الايمان لا يحصل اصلا او كمال الا بالعلم. وقوله تعالى وعملوا - [00:41:03](#)

الصالحات دليل العمل وقوله تعالى وتواصوا بالحق دليل الدعوة لان الحق اسم لما لزم ووجب اشد ما يلزم ويجب حق الله سبحانه وتعالى ويكون ذلك بالدعوة اليه. وقوله تعالى وتواصوا بالصبر دليل الصبر - [00:41:23](#)

فمن كمل هذه المراتب الاربعة فقد تبوأ حظه من الكمال الانساني الذي هو دون كمال النبي صلى الله عليه وسلم قطعا فالناس في الكمال الانساني طبقات. واضح طيب ما حكم قول لا كامل الا وجه الله. لا كامل الا وجه الله - [00:41:43](#)

وبعضهم يقول لا كامل الا الله. نعم. نعم. احسنتم. ان الكمال المطلق لا يكون الا لله فهذا صحيح ان كان المعنى ان الكمال المطلق لا يكون الا لله فهذا صحيح وهو الذي يريد المتكلم به. وان كان المعنى - [00:42:09](#)

نفي الكمال عن غيره فلا فان الكمال المقيد يكون لبعض المخلوقين كالذي ذكرناه من الخصال الاربعة فانها من الكمال المقيد. وقد حصل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم درجات الكمال الانساني فهو اعظم الخلق - [00:42:29](#)

حظوة واعلاهم رتبة في الكمال الانساني الذي انعم الله سبحانه وتعالى به عليه. وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل بقيته باذن الله تعالى في الوقت نفسه من ليلة غد والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على - [00:42:49](#)

ورسله محمد واله وصحبه اجمعين - [00:43:09](#)